أصـــــــوات

أ.د. وهيبة فارع

■ عندما عبرت كثير من الفئات الوطنية عن مواقفها بالصمت مما يحدث في قاعات الانقلابات وغرفها المظلمة وتبرأت من كل فعل إجرامي دموي , إنما كانت تعبر عن قناعتها باختياراتها الديمقراطية التي انتزعت بها الاعتراف الدولي لاستحقاقات سياسية عن طرق الانتخابات التي شهدتها اليمن مرات منذ توحيدها، ,كما كانت تعبر عن رفضها لأي فعل يجر الشباب في الساحات إلى الفوضى التي إذا بدأت فلن تعرف التوقف ,والتي يمكن أن تلبس الحق بالباطل وتنقل المطالبات من سقفها المشروع إلى مستويات لا علاقة لها بواقعهم ولا بتطلعاتهم ,خصوصا بعد فقدان الحوار بين الشارع والمعارضة والسلطة والمعارضة.

هذه الفئات من البسطاء نساء ورجالاً شيباً وشباناً التي ظلت خارج اللعبة التي تديرها بعض أقطاب القوى الكبرى لإحداث التخريب في اليمن شكلت دائما خط الدفاع الأول عن الثورة والجمهورية والوحدة والتصدي لما يواجهها من أخطار ،فلم تتوان عن تقديم أغلى التضحيات عندما أدركت حجم التكالب الخارجي على الوطن والذي ينتزع منها مشروعيتها ويغيب صوتها ،ويحول مطالبه المشروعة إلى مشاريع دموية تجاوزت طموح التغيير نحو الأفضل لينحدر بها نحو الأسفل .

فالإعلام الانقلابي لا يغطي أصوات من يؤمنون بأن حقوقهم قد اغتصبت بعد طغيان «ثوري» قلب موازيين التكافؤ والمواطنة حتى بين المحتجين المطالبين بالتغيير ،لأن هدفه هو الوصول بالشعب إلى نقطة اللاعودة ، فأصبح شعاره كنا مع الشعب وأصبحنا ضد الشعب كنا نحمي التغيير وأصبحنا ضد مطالب شباب التغيير ،ولسان حاله يقول كنا مشتركين فأصبحنا منقسمين وبالأصح أصبحنا حزبا واحدا لا يماثله حزب في جبروته وتخوينه وملاحقته للآخرين.

لسنا نتحدث هنا من زاوية انفعالية كما تفعل بعض الأحزاب التي لا ترى إلا نفسها وعلى غير حقيقتها العدائية للغير بعد تدمير ما أمكن تدميره من مكتسبات البلاد ،والتي كانت سببا في وصول حال الناس والبلد إلى هذا الوضع الذي حذرنا منه مرارا ،لكننا ننطلق من تتبع مواقف بعض الأطراف وإصرارها على اغتصاب السلطة وتعميدها بدماء الأبرياء رغم وجود مبدأ التداول السلمي ،فأحزاب المعارضة المستميتة في سبيل ذلك انتهى بها الأمر من انقلاب عسكري دام وفاشل إلى الانتحار الجماعي بالمشترك وبالشباب وإلى اعتبار الشعب عدواً حقيقياً لها وإلى الطغيان «بالثورة « ضد ما حولها من مؤسسات وبشر كانوا قد تعاطفوا معها إلى أن خرجت عن نطاق القضية التي جمعتهم وولى المتعاطفون شهوداً لليمن لا بواكي عليهم من إعلام الفوضى الخلاقة.

هذه الفئات تذهلك ببساطتها وفي صبرها رغم كل ما يحدث معها لأنها تعلم أنها وملايين مثلها معاقبون في حياتهم المعيشية من غذاء وحركة وأمن نتيجة لقناعتهم وتمسكهم بمبدأ اتساع الأرض للجميع ،ينتظرون بصبر أن تحكي الفضائيات حكاياتهم الطويلة مع المعاناة وعن المتسبب بها.. لم لا ؟ فقد تحترم مشاعرهم أو تسلط عليهم الأضواء كما تفعل مع المحرضين وهم كثر، ممن تنتظرهم كاميرات البث المباشر في كل ركن لتجميل وجوه ولتحكي أكاذيب تستدر بها عطف الخارج ومشاركته في العقاب الجماعي لليمنيين؟!

هؤلاء الأبطال هم المنسيون الذين لم يحسب لغضبتهم حساب، والصامدون في خنادقهم دفاعا عن مؤسسات البلاد والذين يخرجون إلى الشوارع للتذكير بالحوار والتعايش والمحبة مقابل من يدعون للحرب والقتل والإقصاء ،قد دفعوا ثمنا غاليا لمواقفهم من دم وقوت ،فتحملوا قطع الكهرباء وتفجير أنابيب النفط والعزل عن كل أسباب الحياة لعل هذا الصبر على الكيد السياسي يشفي غليل المشترك ،لكن ما من مؤشر واحد على أن صراع المصالح ضد اليمن أرضا وإنسانا التي تقوده النخب الثرية ومن يدور في فلكها سيتوقف عند هذا الحد ،بل على ما يبدو أنه يطمح إلى توقيف حركة التاريخ والإنسان هنا قبل القفز على كراسي السلطة.

إن تغييب معاناة الفئة الأكثر تأثيرا عن المشهد الإعلامي في نظر المتتبعين للأحداث هينا ،مقارنة بإخفاء ما تبعه من اغتيالات دموية جماعية بالتصفيات والملاحقة لأصحاب المواقف السياسية المعارضة لهم ،واستحلال دماء أبناء القوات المسلحة الذين يتصدون لأشرس هجمة دموية تقودها مجموعة المصالح المشتركة المستفيد الوحيد من الأحداث الجارية ،فأجبرهم الصمت والحصار الإعلامي والاقتصادي على تحمل كافة أصناف التنكيل ،ولكن ربما لم يزدهم هذا إلا إصراراً على عدم السماح للمؤامرة بالمرور.

وكنا نتوقع أن نجد من بعض أحزاب المشترك رفضا للتخريب الذي يطال البلد التي يعيشون عليها ،ونبذا للعنف أو على الأقل استنكارا لما يحدث من فوضى ، لكن كأن الأبصار قد أعميت بعد أن غمزتها سنارة التدخلات الخارجية للاستيلاء على الحكم بالقوة التي أعجزتهم عنها الديمقراطية ، وليصبح القفز على السلطة وتفيدها وقهر من فيها حقا بهائميا مشروعا في دولة «قادمة» ترغم رعاياها من اللحظة على الطاعة تحت أسنة السيوف صلفا وغرورا مبشرة بعقوبات جماعية وبسنن وحشية لن تستثني أحداً فماذا لو وصلوها حقا ..!؟ ماذا بعد لم يجربوه غير الركوع عند أقدام السفراء وعرض مهاراتهم في القضاء على الإرهاب الذي يتبنونه ،والتفنن بالتقطيع والترهيب والإعدامات والسحل لمعارضيهم وغزو البيوت والشوارع الآمنة بالقاذفات والصواريخ؟ لعل الأوضاع والمواقف المحيرة هنا لا يتساوى فيها العقل ولا يستقيم معها المنطق لاقتراح حلول غير الحوار والحوار وحده بين اليمنيين ،فكل متمرس برأيه والرأي أصبح عشرة والناس أصبحت أقساماً حتى مع التسليم بأن الاختلاف لم يكن يفسد للود قضية قبل أن يلوي عجائز الأحزاب قاطرة التغيير ،فقد كانت الاحتجاجات وجميع المشكلات التي تواجه الجميع يتم حلها بالتراضي كما كان التغيير قاب قوسين أو أدنى وحقا متعارفا عليه في قاموس السياسة اليمنية ، وكان الكل يعترف بضرورة مواجهة الكثير من المواقف الخاطئة التي ينبغي تصحيحها أما اليوم فقد تعددت المشاكل وابتعد الناس من الحوار وأصبحوا يدورون حول أنفسهم من كثرة الألغاز التي تواجههم ، فأية معارضة هذه وأين نحن مما يحدث ؟ وعن أي توازن تتحدث الدول الصديقة ؟!

جميعنا يتساءل الآن وبعد الإقصاء لهذه الجموع من المدافعين عن إرادتهم من المحتجين وغير المحتجين هل نحن أمام تغيير قادم على أسنة الرماح ؟ وأين الديمقراطية التي تحدث رعاتها عن قدومها وشاركونا في إحلالها وفي الإشراف على تنفيذها ؟ ما الذي جرى لمثل هذه الدول وهل كفرت بالديمقراطية ؟ أم أنها كانت تتحين فرص تفكيك النظام بطرق غير ديمقراطية لغرض آخر لا علاقة لها بما تنسبه وتدعيه لنفسها كراعية للحرية ؟ فأوهمت نفسها والمجتمع الدولي بالتغيير لتفيق على أسماء حلفائها العلماء في التخريب وما يحملونه من ارث تشيب منه الرؤوس ليختتم الفصل الأخير من الانقلاب بمحاولة اغتيال قيادات الدولة الذي جهزت له كل الإمكانات الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي وكل أصناف نقل المعلومة والتي تبنت الحدث وأذاعته ونشرته قبل وقوعه، أوليس هذا انقلاباً؟

أسئلة تحتاج إلى إجابات من أصدقاء اليمن تحديدا ،بعضها تبعث على الحيرة فأي حراك سياسي ثوري أو حتى ديكتاتوري يتبنونه هذا الذي يقوم على تخريب المنجزات والفوضى وسفك دماء الأبرياء؟ وبأي وجه سيقابل الزاحفون نحو السلطة جماهير اليمن وقد ارتكبوا ضدها كل هذه الحماقات الإرهابية والتدميرية في حق وطنهم وشعبهم ؟ وبأي وجه سيقابل هؤلاء الأصدقاء الشعب اليمني وهم يحتضنون هؤلاء القتلة والمجرمين؟ هل سيواسونهم بأنها كانت تضحيات لابد منها؟

نعم هناك أخطاء يجب تصحيحها وهناك سياسات لا بد أن تتبدل وهناك وضع لابد أن يتغير وهناك تداول سلمي للسلطة لابد أن يأتي في موعده وبطريقة ديمقراطية ،وكل هذا كان ممكنا أن يحدث بأقل قدر من الخسائر للحفاظ على مكتسبات الأمة وعلى امن الناس وأرواحهم التي تزهق وعلى حقوقهم التي تغتصب وتنهب كل يوم ،وكنا نستطيع كمجتمع مدني انجاز ذلك فقط عن طريق الحوار ،أو عن طريق الاحتجاجات السلمية التي كانت قد حققت ما تريد من أول تجاوب للسلطة معها !

ألا يستحق الأمر منا وقفة للحصول على إجابات على كثير من الأسئلة المحيرة التي بدأت تصب فعلاً باتجاه أننا نعيش ضمن إطار مؤامرة دولية على اليمن وعلى العالم العربي لأسباب تتعلق بوجودنا وثرواتنا وشبابنا وأننا ندفع كل هذا ثمنا لمواقفنا .!

هذه أصوات من لم تسمعوهم فتذكروها إن كنتم تدعون الحرص على اليمن وأهله !

الحوار وحده الآن كفيل بوقف الانهيارات التي سببها المشتركون وعلى الدولة أن تكون مستعدة للتضحية بالفاسدين وبمن لا يحترمون الحياة كقيمة إنسانية ،وأن تمد يدها للشباب لأنهم هم المستقبل ،أما أحزاب المعارضة العجوز فعليها أن تغادر الساحات التي ملأتها حقدا على البشر والحجر وأن تترك الفرصة لقواعدها الشبابية المستقلة ممن لا يرتبطون بهم قرابة بأن تحدد اختياراتها السياسية لمستقبل أفضل لهم وللوطن ونتمنى على الشباب المستقل ان يفتحوا عيونهم على ما يدور حولهم من مؤامرات فإنها لا تستهدف النظام وحده في اليمن وإنما تستهدفهم أيضاً، وكفى!.

من السبت إلى السبت

لا مدنية بدون أمن واستقرار

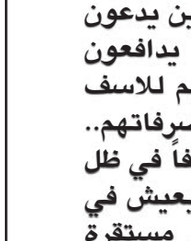

أحمد إسماعيل الأكوع

ماهو الأمن وماهو الاستقرار..؟ سؤال بسيط والإجابة عليه اسهل وأبسط فالأمن والاستقرار في أي بلد من البلدان وفي أي مجتمع من المجتمعات هو البناء والاعمار والتنمية فلا مدنية بدون امن واستقرار وهذا ماعرفه الأنسان على هذه الأرض منذ أن خلق الله الارض والإنسان وقد عرفت البشرية حروبا وصراعات عبر التاريخ وقتل الإنسان أخاه الإنسان من اجل حطام الدنيا بدءاً بقابيل الذي قتل هابيل وسن الله القتل منذ ذلك ولكن الله بعث الرسل والانبياء لهداية الإنسان وإرشاده نحو الخير والعمل الصالح.. كما عرفت البشرية شريعة الغاب وسيطرة القوي على الضعيف وساد الظلم والاستبداد وانتهاك لحقوق الإنسان والحياة عندما تتحول الى معول هدم بيد ابنائها الذين يدعون انهم حماتها وهم الذين يدافعون عن القيم والاخلاق ولكنهم للاسف الشديد خلاف ذلك في تصرفاتهم.. هكذا يصبح الضعيف خائفاً في ظل حياة غير مستقرة فالذي يعيش في ظل أجواء غير آمنة وغير مستقرة يعيش حالة من المشاكل ولا يستطيع ان ينام هادئا ولا يأكل ولا يشرب آمنا مطمئنا وهو في وطنه الذي ولد فيه ونشأ على ربوعه وكما نعلم ويعلم كل من قرأ التاريخ ان اليمن قد تعرضت لحروب وصراعات مريرة ودامية في كل العصور والاوقات وما من عصر عاشت إلا وعانت فيه الكثير من المشاكل والمنغصات وتصبح الحياة فوضى كل واحد يحكم ويتحكم في رقاب الناس ويتعامل معهم على هواه ولا يردعه قانون ولا نظام ولادين ولا عقيدة واليوم اصبح المواطن هو المسؤول عن تحقيق النظام والسكينة العامة وهذا من اهم وأقدس الواجبات وهو المواطن الذي يحب وطنه ولا يريد المناصب او يتحكم في حياة الناس وكل ما يريده هذا المواطن المسالم هو الأمن والامان ان يأمن على ماله ونفسه وعرضه فالعقيدة الاسلامية هي التى وحدت الناس وجمعتهم على كلمه سواء ولا يخضعون الا لله الواحد الاحد..

القبيلة..!

القبيلة هي حلقة ذات نظام من السلسلة الاجتماعية البشرية تجمعها ارض ويجمعها نسب وتسود فيها اعراف تحكمها في داخلها وفي علاقتها مع الآخرين تقاليد واعراف اسلامية واجتماعية والاسلام آدابا وسلوكا وتشريعا وتعاملا هو السائد في المجتمع اليماني كله وهو الذي يهذب العلاقات في القبيلة وبينها وبين الآخرين، وفي جميع الاحوال فإن الذي يدفع الناس الى العصبية القبلية هو:

١) حاجة الإنسان الى الامن على نفسه وماله.

٢)ضعف الحكومات وعجزها عن حماية الحقوق والانصاف لكل ذي حق بحقه.

٣) عندما تسود الفوضى في البلاد لأي سبب من الاسباب وللقبيلة نظام متوارث فكل قرية لا بد لها من شخص يرجعون اليه في كثير من امورهم وهو يمثلهم عند الحكومة ويسمى الامين او العاقل، وأحيانا يجمع للقرية عاقل وشيخ واذا تعدد المشائخ فلا بد لهم من شيخ اعلى يسمى شيخ الشمل او شيخ الضمان وفي بعض قبائل بكيل يسمى الشيخ نقيبا...

شعر

تعيرنا أنّا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه
شباب تسامى للعلا وكهول

فرحة شعب

أحمد عبدالله الشاوش

وأخيراً ظهر فارس اليمن وموحدها وباني نهضتها فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح حفظه الله، صوتاً وصورة عبر الفضائيات سليماً معافى قاطعاً الشك باليقين على المبلبلين ومروجي الدعايات بعد إجرائه ثمان عمليات جراحية تكللت بالنجاح بحمد الله واستجابة دعاء جماهير شعبنا الأصيل أطفالاً ونساءً ورجالاً عملاً بقوله تعالى "ادعوني أستجب لكم" فأحاط الله عنايته بالرئيس الصالح بعد الحادث الإجرامي الغادر على مسجد النهدين أثناء صلاة جمعة رجب.

وبظهوره وإلقاء كلمة موجزة إلى كافة أبناء الشعب اليمني بكل اتجاهاته السياسية مطمئناً الجماهير على صحته وصحة اخوانه كبار قادة الدولة أكد على الحوار الوطني والمشاركة السياسية المسؤولة وفقا للشرعية الدستورية وبعيداً عن لي الذراع واستعراض العضلات وأن التحدي سيقابل بالتحدي.

جسد ظهور الرئيس انتصاراً للشرعية الدستورية وللجماهير اليمنية الوفية وأثلج صدور محبيه بنبل أخلاقه وطيبة قلبه وتسامحه وصبره رغم آلامه وجراحه، لقد جسد قمة الشموخ بأخلاقه وكونه صمام أمان للأمن والاستقرار والوحدة الوطنية ولدول المنطقة بشهادة الكثير من خصومه السياسيين رغم قوته وقدرته تجاه خصومه لإيمانه بالنهج الديمقراطي واحترامه انسانية الإنسان، حتى خيل إلى بعض الواهمين المفلسين انهم بجريمتهم يستطيعوا الانقضاض على السلطة واغتصابها وترويع الشعب فخيب الله آمالهم، وجسد الرئيس الصالح قمة الإنسانية وهو بين الحياة والموت أثناء الانفجار، وقمة الإيثار والحب والرحمة وهو ينادي بإسعاف اخوانه الجرحى الآخرين متناسيا جراحه وآلامه.

وبهذا الخبر السعيد احتفلت جماهير الشعب قاطبة في كل مدينة وريف بهذه المناسبة العظيمة وأضاءت الألعاب النارية سماء اليمن كالنجوم والزغاريد والهتافات المهنئة بسلامة الرئيس وشفائه طوال ليلة الجمعة واستبشاراً بقرب عَوْدة الرئيس إلى الوطن.. فأهلا وسهلاً أيها الفارس وعوداً حميداً عن قريب بين أبناء شعبك ومحبيك ولا نامتْ أعين الجبناء.

السابع من يوليو: ذكرى انتصار الإرادة الوطنية

طه العامري

●،،، يظل يوم السابع يوليو من كل يوما به نحتفل بذكرى تجسيد الإرادة الوطنية اليمنية وهي ذات الإرادة التي نجدها دوما في وجه المؤامرات والأزمات التي يصنعها ويقتعلها صناع الأزمات وعشاق النكبات والمصائب الذين ما برحوا ينسجون خيوط مؤامراتهم آناء الليل وأطراف النهار ويسعون جاهدين لضرب كل منجزات الوطن والشعب..

بيد أن السابع من يوليو هذا العام يأتي في سياق أزمة ربما كشفت في جوانبها تلك الخيوط القذرة التي نسجتها قوى الشر والعدوان لتفرض علينا وعلى الوطن معركة الردة والانفصال وهي المحاولة التي هناك من أوقد جذوتها ولا يزال ولم تكن الأزمة وجريمة النهدين وبينها سلسلة من جرائم لا تحصى حاول ابطالها العودة بنا والوطن إلى ماقبل الثورة والجمهورية والوحدة والتحولات ولكن كانت الإرادة الوطنية دوما هي صمام أمان الوطن والتحولات وكانت حكمة وإرادة القيادة السياسية ممثلة بفخامة القائد الرمز باني الدولة اليمنية الحديثة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – من شر ومكروه وأعاده إلينا سالماً معافى من آثار الجريمة النكراء التي خطط لها وقام بها ونفذها أولئك الذين كان لهم دور في الدفع بمعركة الردة والانفصال، والتي فرضت علينا من قبل المغامرين تماما كما دفعوا بنا وفرضوا علينا الأزمة الراهنة والتي استخدموا فيها كل الوسائل القذرة وغير المشروعة ولم يترددوا في ارتكاب الجرائم التي تقشعر لها الأبدان من أجل تحقيق اهدافهم التي لم يتمكنوا من تحقيقها في تلك الحرب القذرة التي فرضوها علينا العام ١٩٩٤..!!

ومع ذلك فقد أحبط كيد المتآمرين كما احبط دوما مكايدهم ومخططاتهم القذرة بحق الوطن والشعب والقيادة والقائد والتحولات..

بيد أننا ونحن نقف أمام ذكرى «السابع من يوليو» فأننا نقف وننحني أمام عظمة الإرادة الوطنية الفاعلة وهي الإرادة ذاتها التي وقفت أمام الأزمة الراهنة التي اجترار بعض من تفاصيلها تعبيرا عن استحقاقات نصر يوليو وثمن هناك من يريد أن يدفعنا ثمنه، لكن تظل الإرادة الوطنية بما تملك من عوامل القوة والصبر هي الصخرة امت تتحطم عليها مؤامرة المتآمرين وكما سيظل يوم السابع من يوليو يذكرنا بعظمة الفعل الوطني ورسوخ قيم وثوابت وطنية، فإن ما يمكن استنساخه من الأزمات أو افتعالها وصناعتها ستجد هنا من يتصدى لها بكثير من الإرادة والعنفوان والرغبة في التنمية والتقدم والتطوير والبناء، ربما يكون الفارق الوحيد بين ما شاهدناه في أزمة الردة والانفصال وما نشهده اليوم هو أن من نفخ حينها بكير الأزمة لتفجير تلك الحرب هو ذاته اليوم من يصنع نفسه في مواجهة الإرادة الوطنية ويحاول اليوم أن يتحدى من صنع ملحمة السابع من يوليو ١٩٩٤م وهذا هو المستحيل بذاته وبالتالي فإن من ايجابيات الأزمة الراهنة أنها مكنتنا من كشف حقيقة وهوية قوى الشر والتآمر توغلت في أوساطنا وصنعت العديد من الأزمات في مسارنا بهدف استنزاف قدرات الوطن لكنها فشلت في الوصول إلى أهدافها لأنها اصطدمت بصخرة الإرادة الوطنية التي تمسكت بخياراتها وثوابتها ورفضت الانسياق وراء مزاعم باطلة فكان في صمود هذه الإرادة ما كشف عن حقيقة المخططات التآمرية المدمرة التي كشفت عن حرب الردة والانفصال لم تكن سوى جزء من مشروعها التآمري ويحسب لمن شكل طرفا في مناهضة الإرادة الوطنية في تلك الأزمة أن يتعظ من اخطائه ويدرك فداحة علاقته الانتهازية التي كادت اليوم أن تؤدي به لولا حكمة وحصافة القائد الزعيم فخامة الأخ الرئيس يظل صمام أمان وربان السفينة الماهر والعصي على القهر والانكسار لأنه يستمد شرعيته من إرادة شعب وتطلعات وطن.. فتحية للقائد الرمز فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله –ومن خلاله التحية كل التحية لأبطال المؤسستين العسكرية والأمنية الذين يرابطون في خنادق الشرف والكرامة يدافعون عن حياض الوطن ويسهرون على مكاسبة وتحولاته.. تحية لأولئك الأبطال أينما هم وحيثما يكونون، وتحية لأبطال مؤسساتنا العسكرية والأمنية الذين يواجهون اليوم فلول الإرهاب ومن يقف خلفهم ويدعمهم في «ابين وتعز وارحب والجوف» وفي كل سهل وواد وقرية ومدينة وحيثما يكونون يؤدون واجبهم الوطني تحية لكل منتسبي هذه القوات الشرفاء الذين يواجهون الفتن ويتصدون لرموز الدجل والكهانة والإرهاب .. تحية لأبطال الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والأمن المركزي الذين يواجهون مؤامرة قذرة ويتصدون ببسالة لمخطط الفتن والدجل والتسلط والإرهاب .. تحية لكل هؤلاء ولكل مواطن شريف قال وبصوت عال لا للفوضى نعم للأمن والاستقرار والشرعية الدستورية والتداول السلمي للسلطة ولا للمتاجرة بقضايا الوطن وحاجيات المواطن ولا للمتاجرة بالدين أو استغلاله لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة .. ليبقى السابع من يوليو يوما في الوجدان والذاكرة نستمد منه أجمل صور الارادة الوطنية الجمعية.

amertaha@gmil.com